التبادل التجاري للدولة السبئية

م.م. رويدة فيصل موسى النواب
جامعة بغداد/ كلية الآداب

المقدمة

منذ فجر التاريخ أقام اليمنيون في ارض اليمن حضارةً عظيمة، تنوعت تلك الحضارة التي تعد أصل العرب وأساس وجودهم على ارض الجزيرة العربية، إذ تعددت الدول اليمنية منذ قيام الدولة المعينية (٦٣٠-١٣٠٠ق.م)، فمملكة حضرموت التي عاصرت الدولة المعينية، وحكومة قتبان، لتكون قمة الحضارة العربية القديمة في تأسيس الدولة السبئية (٨٠٠ ق.م - ١١٥ ق.م) ، التي تعد بحق تاريخ اليمن القديم المرتبط بالموروث الحضاري والخصوصية العربية، إذ ارتبط اسم سبأ ارتباطا قدسيا بسيرة النبي سليمان (ع) وقصته المعروفة مع ملكة سبأ، التي ذكرها القرآن الكريم.

لقد اخذ السبئيون الريادة في التجارة البرية والبحرية ولاسيما في الجزيرة العربية والاتجار مع دول تلك المنطقة فضلاً عن مصر والحبشة والهند وحتى الصين. وكان لديهم قوة واقتصاد كبير ساهم في قوة الدولة السبئية وبسط نفوذها التجاري على معظم دول المنطقة آنذاك. وفي بحثنا هذا تم التطرق إلى دراسة التجارة عند السبئيين بشكل تفصيلي، نظراً لما تجسده هذه التجارة من أهمية كبيرة في تكوين العلاقات التجارية بين دول المنطقة قديماً ويهدف البحث الحالي إلى الكشف عن القوة الاقتصادية للدولة السبئية وما تمتلكه من مقومات النجاح ولاسيما في مجال التبادل التجاري البحري والبري وبيان الانتعاش التجاري للدولة السبئية بوصفها الدولة العربية التي تحمل المقومات والسمات الحضارية العربية الأصيلة.

تضمن الفصل الأول من البحث، دراسة التجارة في اليمن ، ولاسيما الدولة السبئية بوصفها الحد المكاني والزماني لرقعة البحث، فقد شمل هذا الفصل ثلاثة مباحث، تطرق المبحث الأول إلى الحياة الاقتصادية في الدولة السبئية، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى العلاقات التجارية بين الدولة السبئية ودويلات الجزيرة العربية، بينما تضمن المبحث الثالث دراسة المواد الأولية في التبادل التجاري في الدولة السبئية، والتي كانت تشمل الذهب والفضة والأحجار الكريمة فضلاً عن البخور والتوابل واللبان الذي يعد من أهم المواد الأولية التي كانوا يتاجرون به.

بينما تطرق الفصل الثاني إلى دراسة تأثير الجوانب الاقتصادية للزراعة والعمارة في تجارة الدولة السبئية، وكما فقد شهدت الدولة السبئية تقدماً وتطوراً في مجال العمارة والبناء ولاسيما السدود التي أقاموها لتنظيم الزراعة والحد من تدفق مياه السيول بقوة إلى أراضيها، ويعد السبئيون أول من انشأ السدود ويأتي سد مأرب

المعروف كمعجزة في ذلك الزمن. وقد تم دراسة التأثيرات المعمارية والزراعية في تطور التجارة السبئية.
نأمل أن يكون بحثنا هذا كخطوة متواضعة أولى تسعى إلى بيان الأهمية الكبيرة التي جسدها اليمنيون القدماء بشكل عام والسبئيين بشكل خاص للإنسانية ولاسيما التجارة بوصفها جانباً من الجوانب المهمة التي تسهم في انتعاش الدول ولاسيما دول العالم القديم. ومن الله التوفيق.

التجارة في اليمن القديم (الدولة السبيئة):

مدخل:

يعد اليمنيون القدماء من رواد التجارة في الجزيرة العربية، ولاسيما ما تمثله حضارتهم من ريادة وتقدم في المجال الاقتصادي والعمراني وما شاكل ذلك. لقد تعددت على ارض اليمن السعيد العديد من الحقب والدويلات الحضارية أو الممالك المتمثلة بحضارة معين حضرموت، وقتبان وصولاً إلى الدولة السبئية[١]،

و مملكة سبأ هي الأقدم من بين الممالك اليمنية القديمة فتاريخ سبأ هو في الحقيقة سناد التاريخ اليمني القديم وعموده، ودولة سبأ في العصر الأول، هي أكبر وأهم تكوين سياسي فيه، وما تلك الدول التي تذكر معها سوى تكوينات سياسية كانت تدور في الغالب في فلكها، ترتبط بها حينا وتنفصل عنها حينا آخر، مثل دول معين وقتبان وحضرموت، أو تندمج معها لتكون دولة واحدة مثل حمير، والتي لقب ملوكها بملوك سبأ وذوريدان، وذوريدان هم حمير، وأرض سبأ في الأصل هي منطقة مأرب، وتمتد إلى الجوف شمالا، ثم ما تلاها من المرتفعات والهضبات إلى المشرق، مثل مناطق أرحب وخولان وقاع صنعاء وقاع البون كان موقع مأرب عاصمة مملكة سبأ في وادي سبأ على مشارف الصحراء يسيطر على طريق التجارة المهم المعروف بطريق اللبان. و كانت من أكثر الدول اليمنية تطوراً ولاسيما في مجال التجارة. ويعود تاريخ تأسيس الدولة السبئية إلى (٨٠٠ ق.م - ١١٥ ق.م) والتي قامت على أنقاض الدولة المعينية، فخلفتها في التجارة، حتى أنها أصبحت من الدول المهمة، ومن أعظم وسطاء التجارة بين الحبشة والهند، وبين الشام ومصر، كما أنها اشتهرت ببناء القلاع والسدود التي كان أشهرها سد مأرب.الشكل (١)، (٢)

---

[١]- الدولة السبئية: يشير الدكتور جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام):أن سبأ عند الإخباريين أسم جد أولد ،أولاداً نسلوا، وكانت ذرياتهم شعوباً ووالده (يشجب بن يعرب بن قحطان)، ومن أولاده قبائل كثيرة انتشرت في كل مكان من جزيرة العرب، قبل الإسلام وبعده، وإليه نسب نسله السبئيون. وقد زعموا أن أسمه الحقيقي، هو (عبد شمس)، وأما سبأ فلقب لقب به، لأنه أول من سبأ، أي سن السبي من ملوك العرب وأدخل اليمن السبايا، وذكر بعضهم أنه بنى مدينة (سبأ) وسد مأرب، و غزى الأقطار و بنى مدينة (عين شمس) بإقليم مصر. إلا أن هذه الدولة لم تستمر طويلاً، حيث حصل نزاع خطير بين ملوكها، كان له الأثر السيئ في ما أصاب البلاد، إلى أن تمكن الحميريون أخيراً من حسم النزاع في سبأ لصالحهم، وأسسوا دولتهم التي عرفت بالدولة الحميرية. ينظر: علي، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،دار العلم للملايين ، (بيروت ١٩٦٩م)، ج٢،ص ٢٥٨.

والمشهور عند كتاب العرب، إن سبب انقضاء دولة سبأ، يرجع إلى انفجار سد مأرب (سيل العرم)، ونزوح القبائل إلى العراق والحجاز دفعة واحدة حوالي تاريخ الميلاد، ولكن المعقول أن دولتهم ذهب ريحها تدريجياً، بذهاب أسباب قوتها، فقد كان اعتمادها الكلي على التجارة[٢].

المبحث الأول:

العلاقات التجارية بين الدولة السبئية ودويلات الجزيرة العربية:

بدأت التجارة عند اليمنيين القدماء تجارة برية من خلال القوافل التجارية واستخدام الإبل في نقل منتجاتهم وموادهم الأولية إلى دول المنطقة آنذاك.

فقد شهدت تجارة القوافل ازدهاراً واضحاً تبعه انتعاش في النشاط الملاحي حيث احتكروا الطريق البري الذي يصل إلى بلاد الشام كذلك احتكروا المواصلات البحرية بين موانئ اليمن والسواحل الأفريقية والهندية وهذا أدى إلى الاعتقاد إلى أن كل البضائع التي تصل من طريق اليمن هي سلع يمنية لكن في حقيقة الأمر إن بعضها مستورد، بل أن كلمة سبأيين كانت تطلق على كل التجار العرب، ووردت بهذه الدلالة في التوراة. وهناك إشارات كتابية سومرية تعود إلى عام (٣٢٠٠ ق.م) تشير إلى وجود علاقات تجارية بين عرب الجنوب والعراق القديم[٣].

أكتسب السبئيون ثروة عظيمة من هذه التجارة، وكانت لهم الهيمنة على القسم الغربي من جزيرة العرب إلى بلاد الشام، فكانت المناطق الواقعة في جنوب الأردن تابعةً لهم. وهذا ما جعل قوافلهم التجارية بمنجاة من الجبايات الكيفية التي كان يفرضها سادات القبائل ومشايخ العشائر على القوافل في مقابل حمايتها والسماح لها بالمرور في الارضين الواقعة تحت نفوذ أولئك السادات والشيوخ[٤]

وقد شهد (آيلوس جالوس) القائد الروماني الذي حاول غزو اليمن بأنه دهش لغنى مملكة سبأ، وقال انه من بين الشعوب العربية، تحتل سبأ المركز الأول في الغنى، وذلك لخصوبة أرضها وغاباتها التي تنتج البخور. كما يستخرج من أرضها الذهب، وتعتمد حقولها على حسن السقاية أو الري[٥]. فضلاً عن قوة الأواصر والعلاقات التجارية بين السبئيين من جهة وشعوب جزيرة العرب من جهة ثانية، كالصلات التجارية المستمرة التي كانت بين العبرانيين والسبئيين، وعلى أن السبئيين كانوا هم الذين يذهبون إلى العبرانيين، يحملون إليهم الذهب والأحجار الكريمة والطيب. فتبيع قوافلهم ما عندها في

١- محمود ،حسن سليمان : تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي ، المجمع العلمي العراقي ط١،(بغداد: ١٩٦٩م) ،ص ١٩.

٢- الحمد ، جواد مطر : الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم ،(رسالة دكتوراه غير منشوره)، (كلية الآداب/ جامعة بغداد: ١٩٩٨م) ، ص ٣٢٠

١- علي، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ،المجمع العلمي العراقي (بغداد: ١٩٦٠م) ، ج٨ ص ٩١- ٩٢.

٢- الحبيشي، حسين علي :اليمن والبحر الأحمر الموضع والموقع ، دار الفكر المعاصر (بيروت: ١٩٩٢م) ، ص٦٠.

أسواق فلسطين. ثم تعود حاملةً ما تحتاج إليه من حاصلات بلاد الشام ومصر وفلسطين[٦]. ويقص علينا بنو إسرائيل بعض الأخبار عن تجارة العرب ومدنهم، ولاسيما دولة سبأ في اليمن، لكن قصصهم خالية من الأسانيد، وان دلت على وجود مدن عربية عظيمة في أقدم العصور. ووصف (هيرودتس) قبل المسيح بنحو أربعمائة سنة، بلاد العرب السعيدة بأنها من أغنى بقاع العالم، وانه كان في مأرب، أو سبأ التي ورد ذكرها في التوراة، قصور نضرة ذات أبواب عسجدية وآنية من ذهب وفضة وسرر من المعادن الثمينة[٧]. وقد وصفت ارض (شبا) (سبأ) في التوراة بأنها كانت تصدر اللبان وكانت ذات تجارة، وان تجارها كانوا يتاجرون مع العبرانيين واشتهرت قوافلها التجارية التي كانت ترد محملة بالأشياء النفيسة، وتبين المواضع التي ورد فيها ذكر السبئيين في التوراة إن معارف العبرانيين عنهم قد حصلوا عليها من اتصالهم التجاري معهم[٨]. وقد سارت حكومة سبأ على سياسة التوسع التجاري، وهذا التوسع يقتضي السيطرة على الطرق، فبذلت جهدها لبسط سلطانها على الطرق والمسالك وجعلتها تحت نفوذها وحكمها. وبعد حربها مع قتبان والممالك العربية الجنوبية الصغيرة الأخرى وضعت الطرق الجنوبية المؤدية إلى حضرموت تحت نفوذها وحكمها، وهي طرق ذات أهمية كبيرة، إذ تؤدي إلى ارض اللبان والمواد الأخرى التي اشتهرت بها العربية الجنوبية، والى الموانئ والمرافئ التي تتاجر مع إفريقيا والهند وتستورد منها السلع النفيسة الثمينة. واتجهت نحو السيطرة على الطرق البرية المؤدية إلى شمال الحجاز، ولهذه الطريق أهمية كبيرة بالنسبة إلى اليمن[٩].لذلك فأن أبناء الشعب السبئي كانت موزعة بين الزراعة والاتجار بالطيوب التي ينتجونها أو يجلبونها بالسفن المغطاة بالجلود من أثيوبيا عبر البحر. والسبيئيين هم والجرهائيين[١٠]، أصبحوا بفضل التجارة أغنى القبائل[١١].

كما كانت للدولة السبئية علاقات تجارية بحرية مع الحبشة، وتشير المصادر التاريخية إن تجار العرب في داخل الحبشة كلما صادفوا مزيدا من الخصب واعتدالاً في الجو يرغبهم في الاستقرار بتلك البلاد، ولازالت كثير من المواقع تحمل من الأسماء ما يؤيد

٣- علي، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٨، ص ١٢٧.

٤- لوبون ، غوستاف : حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،ط٤ (القاهرة :١٩٦٤م) . ص ٩٤.

١- با سلامة/ محمد عبد الله : الحضارة اليمنية القديمة والمقولات الأثرية للخارج ،الإكليل ، العدد (٢٨) ، ص ٥٥.

٢- علي، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٨، ص ١٩٧.

٣- الجرهاء مدينة قامت على ساحل الإحساء ومرت بتقلبات كثيرة وكان لأهلها نشاط تجاري، وتسمى بمدينة الملح، ومن الجرهاء ينقسم الطريق أما باتجاه شمال اليمامة عند موقع الرياض في الوقت الحاضر تقريباً، ثم يتجه إلى الشمال الغربي موازياً، لجبال طويق، بعدها يأخذ غرباً إلى بريده منها إلى حائل فتيماء. ثم يلتقي مع طريق اللبان الرئيس عند تبوك. ينظر: الحمد، جواد مطر :الأحوال الاجتماعية، ص ٣٠٦.

٤- بافقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت: ١٩٧٣م)، ص ٦١.

تغلغل هؤلاء المهاجرين والتجار العرب داخل الأراضي الأفريقية.وكان نفوذ العرب ونشاطهم التجاري يزدهر، في الوقت الذي اخذ النفوذ المصري القديم في الاضمحلال[١٢]. كما كانت هناك علاقات تجارية واضحة بين الدولة السبئية والدولة الآشورية، وهذا ما دللت عليه النصوص التاريخية القديمة، ففي عهد الملك الآشوري تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ق.م) هناك إشارات إلى دفع سبأ إتاوة من ذهب وجمال وتوابل إلى الإمبراطورية الآشورية، وهذا ما يشير إلى علاقات سياسية واقتصادية بين البلدين.وفي عام ٧١٥ق.م سيطر الملك الآشوري سرجون الثاني[١٣] على ميناء غزة في فلسطين فادى إلى قطع الطريق على تجارة اليمن من الوصول إلى أسواق غزة التي كانت المنفذ المهم للبضائع اليمنية، وعلى اثر ذلك يبدو أن المكرب السبئي (يثع امر) ندخل شخصياً وربما نتيجة اتفاق تجاري كان المسيطر فيه للآشوريين، دفع المكرب السبئي ضريبة خاصة إلى الملك الآشوري سرجون الثاني[١٤]. ويحدثنا التاريخ المدون عن أحداث تمتد من (٧٥٠ق.م) إلى ٦٠٠ بعد الميلاد تلك الأعوام، عرف الإغريق وتعرف الرومان على ممالك اليمن، كما كانت لمملكة سبأ المتحدة تحت حكم ملكها (عطمار) بين ٧٢١و ٧٠٥ ق.م علاقتهما مع الآشوريين زمن ملهم (تجلات بلاصر الثالث)[١٥]. كما كانت للدولة السبئية علاقات تجارية واسعة يمكن الكشف عنها من خلال الدلائل النصية على وجود هذه العلاقة نذكر مثلاً نص نينورتا – كودوري – اوصر حاكم إقليم سوخي وماري مطلع النصف الثاني من القرن الثامن ق.م والذي يتحدث فيه عن قيامه بسلب القوافل المحملة بالبضائع الآتية من سبأ وتيماء .

٥- غيث، فتحي: الإسلام والحبشة عبر التاريخ ، شركة الطباعة الفنية المحدودة،(القاهرة: ب.ت) ، ص ٣٠.

١- ينسب الدكتور جواد علي هذه الحادثة إلى عام ٧,٧ قبل الميلاد، إذ يقول النص ((إن الملك سرجون أخذ الجزية من (يثع أمر) ملك سبأ، ذهباً وخيلاً وجمالاً من مصنوعات الجبال)) – ينظر: علي،جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٨، ص ١٣٠.

٢- الحمد ، جواد مطر: الأحوال الاجتماعية ، ص ٣٢٣.

٣- الحبيشي : اليمن والبحر الأحمر، ص ٥٩.

المبحث الثاني:

الطرق التجارية والتبادل التجاري في الدولة السبئية:

كانت الطرق التجارية مختلفة من حيث واسطة النقل أو الطريق الذي تنتقل به البضائع، فهنالك الطرق البحرية والطرق البرية، ولاسيما أن الموقع الجغرافي والتاريخي لشبه الجزيرة العربية كان موقعاً يتيح لها إمكانات واسعة في مجال التجارة البحرية. فهي تشغل موقعاً وسطاً بين بحرين هما البحر الأحمر[١٦] من الغرب والخليج من الشرق وبينهما يمتد المحيط الهندي ليستمر بعد ذلك شرقاً.

يقول (أغاثا دخيدس) إن عرب سبأ كانوا ملاحين مهرة يتاجرون في كل مكان فوق متن سفن كبيرة ويفيدون من موقعهم المطل على البحر الأحمر الذي بات يمثل محور التجارة بأسرها بين آسيا وأوروبا[١٧]. لقد بدأ اليمنيون الملاحة البحرية بقوارب بدائية، مخيطة بخيوط الليف، ولكنهم طوروا بناء سفنهم حسب الحاجة المتمثلة في التجارة والهجرة إلى المناطق النائية في سواحل أفريقيا والشرق الأقصى، ويقول (أبن جبير) إن خشب بناء السفن في عيذاب كان يجلب من الهند واليمن[١٨]. كذلك فان الرياح الموسمية التي تسود المنطقة أثبتت إنها عامل مساعد للملاحين إلى حد كبير. إلا أن نهري دجلة والفرات في شمال الخليج، ونهر النيل عبر البحر الأحمر، بإمكاناتهما في مجال النقل يشكلان امتدادين لهذا الموقع التجاري الوسيط[١٩]. فهنالك ما يشير إلى أن السبئيين كانوا يقومون خلال القرن الثالث قبل الميلاد برحلات بحرية إلى مصر، لنقل التوابل العربية التي كانت تستعمل في مصر في التحنيط وتقديم القرابين آلافاً متعاقبة من السنين[٢٠]. وقد ذكر اليوناني (ثيوفراستس) في المعلومات التي أوردها عن السبئيين وعن جزيرة العرب وان كانت ساذجة ذات طابع خرافي في بعض الأحيان، إلا أن بعضاً منها صحيح، وقد اخذ من أقوال التجار، ولاسيما تجار الإسكندرية الذين كانوا يستقبلون السلع من العربية الجنوبية وأفريقيا[٢١]، وتعد اليمن نهاية الطريق البحري الجنوبي الآتي

١- يمكن تقسيم تاريخ الملاحة في البحر الأحمر إلى مراحل، المرحلة التاريخية الأولى كانت الملاحة فيها مقصورة على الفراعنة والإغريق واليمنيين والرومان والفرس والأحباش، وكانت التجارة البحرية بيد العرب ولاسيما اليمنيين القدماء، وفي فترات متقطعة من هذه المرحلة أحكم اليمنيون سيطرتهم على الملاحة مع السواحل الأفريقية، ويقول (أرتيدودس) أنهم عبروا مضيق باب المندب ليتاجروا مع أهل الحبشة، ثم وسعوا تجارتهم سائر أنحاء الساحل الشرقي من أفريقيا وامتدت الأشرعة اليمنية لتباع الهند. ينظر:شهاب، حسن: تاريخ اليمن البحري ، دار الفارابي ،(بيروت: ١٩٧٧م). وينظر: الحبيشي، حسين علي: اليمن والبحر الأحمر ، ص ١٠٩.

٢- الحبيشي :اليمن والبحر الأحمر، ص ١٠٩.

٣- المصدر نفسه : ص ١١٠.

٤- يحيى، لطفي عبد الوهاب: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية: د.ت)، ص٣٢٤.

١- مهران ، محمد بيومي: تاريخ الحضارة العربية القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية :.د.ت) . ص ٢٩٤.

٢- علي، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٢، ص ٢٦٥.

من الهند إلى الغرب بينما كان الخليج العربي نهاية الطريق البحري الشمالية من الهند، وهو طريق اقصر واقل كلفة. ولكن نشاط أياً من الطريقين يعتمد على الاستقرار والأمن السياسي في نهايته أي في وادي الرافدين واليمن[٢٢].

وكانت الطرق التجارية البرية تنطلق بصفة رئيسية من ميناء قنا في مصب وادي ميفعة على بحر العرب إلى غزة في فلسطين على البحر المتوسط، مرورا بمدينة شبوة ومأرب، ثم يمر بوادي الجوف، ومنه إلى نجران حيث يتفرع إلى فرعين : طريق يمر عبر قرية الفاو في وادي الدواسر، ومنه إلى هجر في منطقة الخليج، ثم إلى جنوب وادي الرافدين، وطريق رئيس يمتد من نجران نحو الشمال، مارا بيثرب، ثم ديدان (العلا الحالية وتقع شمال الحجاز) في شمال الحجاز، ومنه إلى البتراء، ويتجه الطريق الرئيس من البتراء نحو ميناء غزة، بينما يتجه فرع آخر إلى دمشق وإلى مدن الساحل الفينيقي ولا شك أن استئناس الجمل[٢٣] الذي يرجح انه تم في القرون الأخيرة من الألف الثاني قبل الميلاد قد لعب دورا بارزا في ازدهار التجارة بقدرته على حمل الأثقال ولمسافات طويلة، وتتوافق تواريخ استئناس الجمل مع ما ورد في التوراة من إشارات إلى زيارة ملكة سبأ للنبي سليمان عليه السلام في القرن العاشر قبل الميلاد، وهي الزيارة التي تفيد وجود علاقات تجارية بين بلاد الشام وبلاد اليمن.

كما أن الطريق البري إلى الشام يعد من أهم الطرق التجارية بين العربية الجنوبية والشام وتقول المصادر التاريخية، إن هذا الخط التجاري يعود إلى فترة سبقت الميلاد بقرون إذ أن الدولة السبئية في اليمن اضطرت إلى افتتاح خطوط برية بين اليمن والشام تحاذي ساحل الجزيرة الغربي وتؤدي إلى مكة والبتراء ومن ثم تتشعب إلى مصر والشام وما بين النهرين واليمامة أيضاً[٢٤].

فالقوافل تستطيع أن تذهب من بير علي (قنا) إلى مأرب عبر شبوه، فتتجنب بذلك بيحان (قتبان). كما تستطيع أن تذهب رأساً إلى الجوف، فتتجنب المرور بمأرب وتتجنب في نفس الوقت المرور ببيحان. وذلك لوجود ممر مطروق خلال رملة السبعين بالقرب من شبوه. وهذان الطريقان من شبوه إلى مأرب ومن شبوه إلى الجوف لا يزالان يستعملان إلى اليوم وتستطيع القوافل أن تذهب أيضاً من بير علي إلى نجران عبر شبوه والمشينقة حيث توجد البئر التي عثر عندها (فلبي)على رموز مائية قديمة[٢٥].

٣- الحمد : الأحوال الاجتماعية ، ص ٣١٠.

٤- حرص العرب على اقتنائه والعناية به واستخدامه في نقل تجارتهم، وأحمالهم، حتى أصبح عدد الجمال التي يمتلكها الفرد مقياساً لثروته وغناه،بل أن الجمل أخذ يقوم مقام النقود في التبادل المالي وفي دفع مهر الفتاة والديات، والجمال نوعان منها سنام واحد وسنامين ، والجمل العربي بسنام واحد. ينظر: الحمد : الأحوال الاجتماعية ، ص ٢٩٨-٢٩٩.

١- الجميلي ، خضير عباس : قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام ، المجمع العلمي العراقي (بغداد: ٢٠٠٢م) ، ص ١٠٥.

٢- بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١٨٧.

وينسب العديد من المؤرخين إلى أن هنالك طريقاً بريـاً مهمـاً استخدمه السبئيين، إذ يبدأ هذا الطريـق فمـن (تمنـع) يستمر طريـق اللبـان نحـو الشمـال مخترقـاً الحـدود الشـمالية لمنطقـة سبأ أو يمـر بعاصمـة سبأ (مـأرب) بعد مدينـة (حريب) ولاسيما إذا كـان طريـق عدن ينتهي عند (مأرب) وليس (تمنع)، حيث يمر عبر حافات الجبال الشرقية المواجهـة لرمال صهيد (الربع الخالي) ماراً عبر منطقـة الـودر ثم البيضـاء فوادي بيحـان والمبلقـة التي تقع غرب هجر حميد ثم حريب بعدها يصل مـأرب من دون المرور بوادي الجوبـة، وتقـع مـأرب فـي وادي سبأ علـى مشـارف الصـحراء وتبعـد ٨٠ مـيلاً إلـى الشـرق مـن صنعاء[٢٦]. الخارطة (١) توضح موقع الدولـة السبئية فـي العالم القديم. وتجدر الإشـارة إلـى أن الطرق كانـت متبدلـة حسب الظروف وخاصـة الأمنيـة منهـا فكمـا هو معلـوم أن التجـارة والأمّـان علـى الطرق التجاريـة أمـران متلازمـان ولاسيما الطريـق الواصلـة بـين جنوب الجزيرة العربية وبلاد الرافدين ، ولم تقتصر تجـارة جنـوب الجزيـرة العربيـة علـى المواد التي كانت تنتجها بنفسها بل تعدتها إلى ما كان يصلها من مواد منتجة فـي جنـوب شرق آسيا والهند وشرق أفريقيا ، ومـا يميـز تجـارة جنـوب الجزيـرة العربيـة مـع العـالم الخارجي هو أن المـواد المعدة للتصدير سواءً أ كانـت منتجـة محليـاً أو مستوردة كانـت تجمع وتخزن في مراكز رئيسية في جنوب الجزيرة ومن ثم تصدر من هنـاك إلـى العـالم الخـارجي . لذلك تـوافرت فـي جنـوب الجزيـرة طرق تـربط بين منـاطق الإنتـاج ومنـاطق التخزين وطرق أخرى تصل بين المـوانئ التـي تصل عبرهـا السلع المستوردة وبـين مناطق التخزين أيضاً.

المبحث الثالث:

المواد الأولية والتبادل التجاري في الدولة السبئية:

من أهم وابرز البضائع التي كانت تنقل من اليمن سواء كانت من إنتاجها أم ممـا يصل إليهـا من الشرق أو من أفريقيـا أو من الجزر القريبـة من سواحل اليمن هـي الافاويـة والبخور والطيوب والمر والصمغ والكافور والورس واللبـان اليمنـي والتوابل والسيوف الهندية والحرير الصيني والعاج والذهب الأثيوبي والصبر من جزيـرة سقطرى القريبـة مـن سـاحل اليمن الجنـوبي والمعـادن مـن عشم وضنكان والرصـاص والفضـة والحديـد والأحجار الكريمة منها العقيق وكذلك العنبر كما اشتهرت اليمن بتصديرها العطور[٢٧].

٣- الحمد : الأحوال الاجتماعية ، ص ٣٠٤.
١- الجميلي : قبيلة قريش ، ص ١٢٩-١٣٠.

ومن الأدلة عن الصلات الاقتصادية بين الدولة البابلية الجديدة وسبأ ما ذكره هيرودوت من أن الكلديين كانوا يحرقون حوالي طنين ونصف من البخور للإله سنوياً في العيد الديني لهم ولاشك أن البخور كان يستورد من بلاد سبأ وأنه كانت هناك حاجة للاستخدام اليومي للبخور لدى الكلديين ، ونستذكر في هذا المجال أن الملك الكلدي نبونيد (٥٥٦ – ٣٥٩ ق.م) قد هجر عاصمته التاريخية بابل واتخذ من تيماء مقراً لحكمه من أجل الإشراف المباشر على تجارة جنوب الجزيرة العربية مع بلاد الرافدين والتي كانت منطقة تيماء إحدى محطاتها الرئيسية. وقد وصفت أرض (شبا) (سبأ) في التوراة بأنها كانت تصدر اللبان وكانت ذات تجارة، وأن تجارها كانوا يتاجرون مع العبرانيين، واشتهرت قوافلها التجارية التي كانت ترد محملة بالأشياء النفيسة، وكانت المواد التي تصدرها الدولة السبئية آنذاك كما يأتي:

١- المعادن والأحجار الكريمة:

وفي كتب اليونان واللاتين تأييد واتفاق تام مع ما جاء في التوراة عن ثراء السبئيين، وعن امتلاكهم للذهب والفضة والأحجار الكريمة.فقد عثر في قصور سبأ ولاسيما القصر الملكي كؤوساً من الفضة والذهب، فضلاً عن تغطية الأعمدة بالذهب وتيجان مصنوعة من الفضة[٢٨]، وقد بالغت في ذلك مبالغةً أخرجتها من حدود الواقع إلى الخيال، فنسبوا لها استعمال الأثاث المصنوع من الذهب والأواني المستعملة من الذهب والفضة، وغير ذلك مما اخرج وصفهم من حدود التاريخ وادخله في عالم القصص والأساطير. وقد بالغ (سترابون) في وصف ثراء السبئيين بسبب اتجارهم بنوع من العطور الزكية، دعاها (اللاريم Larimum) وبالمواد الأخرى النفيسة، وذكر انه كانت ((لديهم كميات كبيرة من مصوغات الذهب والفضة، كالأسرة والموائد الصغيرة، والآنية، والكؤوس، أضف إليها فخامة منازلهم الرائعة، فان الأبواب والجدران والسقوف مختلفة الألوان بما يرصع فيها من العاج والذهب والفضة والحجارة الكريمة))[٢٩].

والراجح أن جزيرة العرب هي التي استخرج سليمان منها الذهب وحجارة (أوفير) الكريمة، ومن بلاد العرب جاءت إليه ملكة سبأ تخطب وده، ولعلها جاءت أيضاً لتطلب معونته، وكان وزن الذهب الذي أتى سليمان في سنة واحدة ستمائة وستاً وستين وزنة ذهباً، مما جعل سليمان من أغنى ملوك زمانه[٣٠].

وقد احتكر التاجر اليماني البخور والراتنج، وهي من مواد الترف التي لا غنى عنها لدخولها في العطور والعجائن المستعملة للتجميل وربما التحنيط، وكذلك احتكر تجارة اللبان الطبيعي ومصدره أشجار في حضرموت، وأيضاً الأخشاب الزكية الرائحة والتوابل

١- هيلند- ربرت: تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام (٣٢٠٠ق.م-٦٣٠م)، ترجمة عدنان حسن، قدمس للنشر، (بيروت: ٢٠١٠م)، ص٢١٠.

٢- علي، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٢، ص ١٣٣.

٣- ديورانت ، ول: قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، جامعة الدول العربية،ط٢، (القاهرة : ١٩٥٦م)، الجزء ٢ ، المجلد١ ، ص ٣٣٣.

على أنواعها والمعادن الثمينة كالذهب والأحجار الكريمة واللؤلؤ والعاج والجلود النادرة والرياش الفاخرة[٣١].
ومن أهم تلك المواد التي كان السبئيون سباقين لتصديرها فضلاً عن الأحجار الكريمة والذهب والفضة، يأتي اللبان والتوابل والبخور والمعادن الثمينة الأخرى.
٢- اللبان: إذ أن السبئيون هم وحدهم من دون العرب الآخرين، الذين أتيح لهم أن يروا شجرة البخور، وتحتكر ذلك الحق ثلاثة آلاف أسرة مقدسة لها طقوس معينة تتبعها عند جني اللبان[٣٢]. وبسبب تلك الطقوس الدينية صارت أسعار تلك السلعة مرتفعة[٣٣]. فالغابات التي تنمو بها أشجار اللبان في منطقة سبأ تصل مساحتها إلى عشرين سخوينوس طولاً ونصف ذلك عرضاً، فإذا عرفنا أن طول هذا المقياس خمسة أميال، ظهرت لنا المساحة الهائلة لهذه الغابات وهي مئة ميل طولاً وخمسون ميلاً عرضاً تنتشر على المرتفعات من قمتها إلى سفحها في منطقة تدعى (سربيه) وهي بحسب ما يدعي اليونان كلمة تعني (السر الخفي) وتقع ضمن ارض السبئيين على مسير ثمانية أيام من العاصمة شبوة[٣٤].
كما استمر المكرب اليمني (كرب ايلو) بإرسال الهدايا إلى الإمبراطورية الآشورية في عهد الملك سنحاريب (٧٠٤- ٦٨١ ق.م) ومنها أحجار نفيسة وبخور، بمناسبة وضع حجر الأساس لبيت (اكيتو) (بيت عيد رأس السنة)[٣٥].
لذ فيعد السبيئون من أفضل وأغنى التجار الذين تاجروا بالذهب والمعادن والأحجار الكريمة، و الأنواع المتعددة من البخور والتوابل، فضلاً عن منتجات غالية الثمن كمادة (المرّ)[٣٦] و(المسك) فضلاً عن التجارة بالإبل والجمال.

٤- محمود : تاريخ اليمن السياسي، ص ٤٣.
٤- اللبان(Frankincense) جزءً مهماً من تجارة البلاد العربية الجنوبية، واللبان هو ((ليبوناه Lebonah)) في العبرانية، وهو من حاصل الهند والعربية الجنوبية وأفريقيا، وهو نوع من أنواع البخور، ويصنع من عصير جملة أنواع من الشجيرات، ويستخرج من عصير يستنبط بشق قشر الشجيرة، وتجفيف العصير، وقد كانت له أهمية كبيرة لدى العبرانيين، لاستخدامه في المعابد وحرقه للرب، وقد أشير في سفري (أشعياء) و(ارمياء)، إلى أن العبرانيين كانوا يستوردونه من (شبا) أي أرض سبأ ويقصد بها اليمن وحضرموت. ينظر: علي، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٨، ص ٩٥.
١- با فقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١٨٢.
٢- الحمد : الأحوال الاجتماعية ، ص ٢٨٦.
٣- المصدر نفسه، ص ٣٢٣.
٤- المرّ: ويعرف (Myrrh) في الإنكليزية، وهو من المواد الثمينة الغالية في قائمة المنتجات العربية التي تباع داخل البلاد العربية وخارجها، وقد أقبل العبرانيون والمصريون على استيراده وشرائه لاستعماله في الأغراض الدينية وفي الحفلات التي لها صلة بالأفراح الدينية والأعياد، فأستعمل في التحنيط، وأستعمل في جملة الأجزاء التي تدخل في الدهن المقدس. ويستخرج المرّ من الشجرة التي لا تنمو أكثر من ستة أقدام، ولها فروع شوكية وأوراق صغيرة بيضوية الشكل تتساقط في فصل الخريف. ينظر: علي، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج٨، ص ٩٣-٩٤، وينظر أيضاً: الحمد : الأحوال الاجتماعية ، ص ٢٩١.

أما (الطيب)[٣٧] فهو من أهم المواد التي تاجر بها العرب الجنوبيون، تاجروا بتصديره إلى خارج العربية الجنوبية، إلى بلاد الشام ومصر والعراق، وتاجروا به في الداخل أي في أسواق اليمن[٣٨].
وهناك القرنفل وهو من المواد المستوردة من الهند وما وراءها، وقد استعملوه طبياً، كما عالجوا به، وهناك (الكندر) وهو ضرب من العلك، وقيل هو اللبان، وقد عولج به، واللبان مشهور في العربية الجنوبية[٣٩].

الفصل الثاني

تأثير الجوانب الاقتصادية للزراعة والعمارة في تجارة الدولة السبئية:

دعيت اليمن بالخضراء، عند أهل الأخبار. وذلك لكثرة مزارعها ونخيلها وأشجارها وأثمارها ومراعيها ومياهها، والظاهر أن هذه التسمية تسمية قديمة ولها علاقة بما ورد في الكتب اليونان واللاتين من تسميتها ((بالعربية السعيدة)). وهي تسمية تؤدي هذا المعنى الذكور في مؤلفات الإخباريين[٤٠].
وقد ذكر (استرابون) أن بلاد سبأ، كانت من أخصب بلاد العرب وذكر من حاصلاتها المرّ والبخور والقرنفل والبسلم وسائر العطريات فضلاً عن النخيل والغاب[٤١]. وذكر أصحاب التاريخ القديم إن ارض سبأ كانت من أخصب ارض اليمن وأثراها وأغدقها وأكثرها

٥- ويتكون الطيب الذي يرش أو يدهن به أو يمسح به، من تركيب جملة مواد عطرية مع الماء أو الدهون في الغالب. ويتألف هذا الطيب من المرّ والقرفة العطرة وقصب الذريرة والسليخة وزيت الزيتون. ويضاف إلى ذلك العطر. ينظر: علي، جواد: تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٨، ص ٩٣.
٦- علي، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٨ ، ص ٩٢.
١- مهران : تاريخ الحضارة العربية القديمة ، ص ٢٨٧.
١- علي، جواد :تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٨، ص ٢١٤.
٢- محمود : تاريخ اليمن السياسي، ص ٣٦.

جناناً وغيطاناً وأفسحها مروجاً، بين بنيانِ وجسر مقيم وشجر موصوف ومساكب للماء وانهار متفرقة[٤٢].
وبعد الفتوحات التي قام بها الأمير السبئي (كرب ال وتر) حدثت هناك تغيرات سياسية واقتصادية على استهلاك وتنظيم الزراعة في الدولة السبئية. فقد أصبحت الأراضي الزراعية موزعة على النحو الآتي:
١- الأراضي الحكومية.
٢- أراضي المعبد.
٣- إقطاعيات تابعة للتاج مباشرةً.
٤- أراضي الأمراء وهم كبار الملاك.
٥- أراضي بكيل وحاشد من كبار الملاك.
وكان استصلاح الأراضي يتم على يد قبائل بإشراف السبئيين أما تحصيل الأموال المقررة، فكان ينقسم إلى ثلاثة أقسام:
١- ثمن الشراء.
٢- اجر الأرض.
٣- ضريبة الأرض للأغراض العسكرية[٤٣].
أما الزراعة في الأودية اعتمدت ولا تزال تعتمد أساساً على السيول وهي المياه المتجمعة عقب هطول الأمطار في المرتفعات والتي تنزل متدفقة في بطون الأودية التي يتجه بعضها نحو البحر ويتجه البعض الآخر نحو الصحراء[٤٤].
لقد كان المزارعون السبئيون يزرعون العديد من النباتات التي كانت تعد من أهم المواد التي يتاجرون بها كاللبان والبخور والتوابل فضلاً عن القمح والشعير وغيرها من المواد الاستهلاكية التي كانوا يتاجرون بها داخل وخارج اليمن.
كانت الزراعة في الدولة السبئية تعتمد على مياه الأمطار في الري، ورغم أن السيول كانت تؤثر بشكل سلبي على الزراعة كانوا سباقين لإنشاء السدود لمنع تدمير الأراضي الزراعية فضلاً عن تنظيم عملية الري والسقي، ولعل أن السبئيون كانوا أول من انشأ السدود.
ونظراً لعدم وجود انهار كالفرات والنيل في تلك البلاد، فقد اعتمدوا على إقامة السدود ليحتجزوا بها الأموال في الأودية حتى ترتفع ويصرفون المياه إلى الأراضي الزراعية، من نوافذ خاصة حسب الحاجة[٤٥].
ويظهر أن أسداد مأرب كانت سبب ثراء بلاد اليمن، والأسداد جدران ثخينة قائمة في عرض الأودية لحجز السيول، حتى إذا امتلأ ما بينها تكونت بحيرة واسعة ذات منافذ

٣- لوبون : حضارة العرب ، ص ٩٤.
٤- محمود : تاريخ اليمن السياسي ، ص ٣٨.
١- با فقيه :تاريخ اليمن القديم، ص ١٩٦.
٢- محمود : تاريخ اليمن السياسي، ص ٣٩.

تجري منها المياه لري الأراضي، ويروي مؤرخو العرب إن الملكة بلقيس التي زارت سليمان، على زعمهم، هي التي أنشأت تلك الاسداد، ونشأ عن خراب سد مأرب في القرن الأول من الميلاد فقر بلاد اليمن وتفرق سكانها[٤٦].

وكان سد مأرب يدعى (سد العرم) وهو أكبر سد في الجزيرة العربية ، ويقع بالقرب من مدينة مأرب وبالتحديد جنوب غرب هذه المدينة ، ويوجد في جدران السد الأثرية كتابات محفورة بخط المسند ، وقد تم إعادة بناء السد في عهد الملك شرحبيل بن يعفور ، في عام ٤٤٩ و ٤٥٠ بعد الميلاد ، كما أعيد بناؤه في عهد أبرهة الأشرم بعد الغزو الحبشي لليمن في عام ٥٢٥ لميلاد المسيح ، وأيضاً في عام ٥٧١ بعد الميلاد.

ويعتقد العلم الجيولوجي (مارفولوندو) بأن حوض مأرب تكوّن مابين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ مليون سنة ومهما يكن فإن هناك بركاناً قديماً ثار في صرواح وهو أشهر بركان حدث في اليمن ، إذ أمتد من صرواح حيث تفرعت منه مقذوفات اللهب إلى رادع مما جعل من الصعب إقامة أي نوع من المزروعات ، وعلى أية حال قامت جماعة من الأوائل بتحويل مأرب إلى منطقة زراعية وقامت ببناء سدود صغيرة وحواجز مائية وعندما تدفقت المياه بغزارة احتقنت المياه وأضحى الإقليم تدريجياً منطقة زراعية ، وأصبح سد مأرب أول سد يستقبل المياه ويخزنها مباشرة فوق أرض الجنتين ، ومن ناحية أخرى استمرت الطينة المترسبة مرتفعة في الأرض الزراعية إلى أعلى مستوى وارتفعت ترسبات الطينة بالمستوى نفسه في صعودها مع منافذ السد مما أعاق خزن مياه السد تماماً .

بعد ذلك أخذ الناس يصعدون إلى إقليم مرتفع وإلى أقصى مستوى للقناتين اللتين كانتا تنقلان المياه في قشرة الأرض واستمر الناس يعملون لمدة طويلة ، وقد تم بناء السد بالطريقة نفسها التي بنيت بها السدود السابقة ، وبنيت له قناطر أفقية كما تم بناء هرم من الناحية الخلفية للسد ، وكان ارتفاع كل حجر مترين في امتداد الطول ، ولكن الصخور التي ظهرت فوقه على سطح الأرض كانت بحجم (٥٠) متر، وهكذا كان البناء مرتفعاً لمنع تسرب المياه ومن أجل استقرارها

بناء سد مأرب لقد تم بناء السد بمواد صخرية (قطع حجرية)، وكان طوله ٧٠٠ متر إلى جانب بناء القناة الرئيسة التي توزعت المياه عبرها، وكان اتساع السد يشكل امتداداً طبيعياً بهندسة مثالية .كان السد يحتوي على ترسبات طينية وكانت المياه تتعداها من أعلى القنطرة .أما المزروعات فكانت السمسم _ العدس_ الشعير _ القمح _ الذرة _ الرمان _ الأعناب _ النخيل. الشكل (٣) سد مأرب، الشكل (٤) معبد بلقيس[٤٧].

٣- لوبون : حضارة العرب ، ص ٩٥.

١- معبد بلقيس :أشارت المصادر التاريخية والأثرية إلى أن معبد (بلقيس) هو المعبد الرئيسي للإله (المقة) إله الدولة السبئية حيث يقع المعبد على مسافة ١٠ كيلومترات إلى الجنوب من مدينة مأرب ، ويطلق العامة على أطلاله (محرم بلقيس) ، ويسمى أيضاً (محرم بلقيس الأفريقي)، حيث تدل المعلومات الأولية على أن تاريخ بناء هذا المعبد إلى القرن الثامن قبل الميلاد، يعود إلى زمن المكرب السبئي والذي يدعى آل ذرح بن سمه علي " الذي قام بتسوير حائط المعبد.ويحتل معبد (أوام) مكانة مميزة بين بقية معابد الإله المقه سواءً تلك المشيدة في مأرب ، أو تلك المنتشرة في أماكن بعيدة عن حاضرة الدولة السبئية . وتمثلت هذه الأهمية بأنه كان رمزاً للسلطة الدينية في سبأ ، وكان لازماً على

لقد ساهمت تلك المظاهر المعمارية في ترسيخ دور وحجم وعظمة الدولة السبئية بشكل خاص واليمن العربية بشكل عام، في رفد الحركة التجارية وانتعاش الزراعة والإنتاج الزراعي من خلال التحكم بالري والمياه من خلال السدود العملاقة التي برهنت عن قوة الفكر والإبداع عند دولة سبأ العظيمة.

الخاتمة

من خلال دراستنا التفصيلة لتاريخ التجارة والنشاط والتبادل التجاري للدولة السبئية، فقد خرج البحث بعدد من المؤشرات التي يمكن توضيحها وكما يأتي:

١- للموقع المتميز للدولة السبئية، الذي تقع فيه مدينة مأرب عاصمة مملكة سبأ في وادي سبأ على مشارف الصحراء يسيطر على طريق التجارة المهم المعروف بطريق اللبان.

٢- شهدت تجارة القوافل ازدهاراً واضحاً تبعه انتعاش في النشاط الملاحي حيث احتكرت الدولة السبئية كامل الطريق البري الذي يصل إلى بلاد الشام كذلك احتكروا المواصلات البحرية بين موانئ اليمن والسواحل الأفريقية والهندية .

٣- كانت المواد التجارية التي كانت الدولة السبئية تقوم بالتبادل التجاري بها ، البخور والطيوب والمر والصمغ والكافور واللبان اليمني والتوابل والسيوف الهندية والحرير الصيني والعاج والذهب الأثيوبي والصبر من جزيرة سقطرى القريبة من ساحل اليمن الجنوبي والمعادن كالرصاص والفضة والحديد والأحجار الكريمة منها العقيق وكذلك العنبر .

الشعوب والقبائل التي ضمت إلى الدولة السبئية زيارة معبد (بلقيس) وتقديم القرابين والنذور تعبيراً عن الخضوع والولاء للدولة السبئية. ينظر: الموسوي، جواد مطر: الميثولوجيا والمعتقدات الدينية، رند للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق: ٢٠١٠م)، ص٢٢٤.

٤- اعتمد السبئيون على زراعة العديد من النباتات التي كانت تعد من أهم المواد التي يتاجرون بها كاللبان والبخور والتوابل فضلاً عن القمح والشعير وغيرها من المواد الاستهلاكية التي كانوا يتاجرون بها داخل وخارج اليمن.
٥- انشأ السبئيون سد مأرب الذي يدعى أيضاً (بسد العرم) وهو أكبر سد في الجزيرة العربية، ليكون منظماً أروائيا لعملية الزراعة وحجز المياه التي تنزل بشكل موسمي من الجبال باتجاه الأودية.

المصادر والمراجع

١- با سلامة، محمد عبد الله : الحضارة اليمنية القديمة والمقولات الأثرية للخارج ، الإكليل ، العدد (٢٨).
٢- بافقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت: ١٩٧٣م) .
٣- الجميلي ، خضير عباس : قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام المجمع العلمي العراقي ، (بغداد: ٢٠٠٢م) .
٤- الحبيشي، حسين علي : اليمن والبحر الأحمر الموضع والموقع ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت: ١٩٩٢م).
٥- الحمد ، جواد مطر : الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم ، (رسالة دكتوراه غير منشوره)،(كلية الآداب/ جامعة بغداد:١٩٩٨م).
٦- ديورانت ، ول: قصة الحضارة ، الجزء ٢ / المجلد١ ، ترجمة محمد بدران ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، جامعة الدول العربية،ط٢،

(القاهرة : ١٩٥٦م).
٧- علي ، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٢ – دار العلم للملايين ، (بيروت: ١٩٦٩م).
٨- علي، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٨، المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٦٠م).
٩- غيث، فتحي:الإسلام والحبشة عبر التاريخ، شركة الطباعة الفنية المحدودة، (القاهرة: د.ت).
١٠- لوبون ، غوستاف : حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي،ط٤، (القاهرة :١٩٦٤م).
١١- محمود ، حسن سليمان : تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، المجمع العلمي العراقي ط١،(بغداد: ١٩٦٩م).
١٢- مهران ، محمد بيومي: تاريخ الحضارة العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية: .د.ت).
١٣- الموسوي، جواد مطر: الميثولوجيا والمعتقدات الدينية، رند للطباعة والنشر، (دمشق:٢٠١٠م).
١٤- هيلند، ربرت: تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام (٣٢٠٠ق.م- ٦٣٠م)، ترجمة عدنان حسن، قدمس للنشر، (بيروت:٢٠١٠م).
١٥- يحيى، لطفي عبد الوهاب: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية ،(الإسكندرية : د.ت).

الصور والأشكال

الشكل (١) (٢) سد مأرب

الخارطة (١) العالم القديم

الشكل (٤) سد مأرب

الشكل (٥) معبد بلقيس